جامعــة عــين شــمس
كليـــة الآداب
قســم اللغات الشرقية وآدابها
فرع اللغة الفارسية

مذكرات مصدق
دراسة تحليلية نقدية مع الترجمة إلى اللغة العربية

رسالة مقدمة من الباحث

حاتم محمد على يس

للحصول على درجة الدكتوراه

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور

أحمد حمدى السعيد الخولى
أستاذ اللغة الفارسية – كلية الآداب – جامعة عين شمس

1431هـ - 2010م

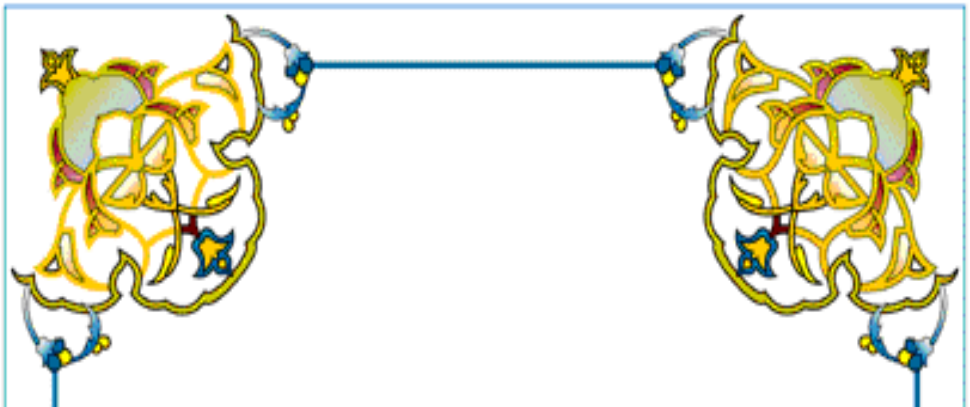

بسم الله الرحمن الرحيم

صدق الله العظيم

النساء , آية 113

جامعــة عـين شـمس
كليـــة الآداب
قسـم اللغات الشرقية وآدابها
فرع اللغة الفارسية

اســـــــم الطـــــــالب : **حاتم محمد على يس**

الدرجـــــة العلميـــــة : **الدكتوراه**

القســـم التـــابع لـــــه : **قسم اللغات الشرقية وآدابها**

اســـــــم الكليـــــة : **كلية الآداب**

الجامعـــــــــــــة : **عين شمس**

ســـــــنة التخـــــرج : **1994**

تاريخ تسجيل الرسالة : **2005**

تـــــاريخ المناقشـــــة : **2010/1/13**

التقـــــــــــــــــــــــــــدير :

جامعــة عــين شــمس
كليـــة الآداب
قســم اللغات الشرقية وآدابها
فرع اللغة الفارسية

رسالة دكتوراه

اسم الطـــالب / **حاتم محمد على يس**

عنوان الرسالة / **مذكرات مصدق – دراسة تحليلية نقدية مع الترجمة إلى اللغة العربية**

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة :

1) **الأستاذ الدكتور/** أحمد حمدى السعيد الخولى — **أستاذ اللغة الفارسية وآدابها غير المتفرغ كلية الآداب – جامعة عين شمس** رئيساً ومشرفاً

2) **الأستاذ الدكتور /** حربى أمين سليمان — **أستاذ اللغة الفارسية وآدابها غير المتفرغ كلية اللغات والترجمة – جامعة الأزهر** مناقشـــــاً

3) **الأستاذ الدكتور /** إبراهيم حامد المغازى — **أستاذ اللغة الفارسية وآدابها المتفرغ كلية الآداب – جامعة عين شمس** مناقشـــــاً

تاريخ المناقشة : / /

الدراسات العليا

ختم الإجازة : أجيزت الرسالة بتاريخ / /

موافقة مجلس الكلية : موافقة مجلس الجامعة

/ /

/ /

إهـــداء

إلى روح أبى وأمي

رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته.

شكر وتقدير

أتقدم بخالص شكرى وتقديرى وعرفانى بالجميل إلى العالم الجليل الأستاذ الدكتور/ أحمد حمدى السعيد الخولى ***على ما قدمه لى من نصح وارشاد وعلى ما تحمله معى من عناء أثناء إعداد هذه الدراسة ، كان كلما فترت همتى ووهنت عزيمتى لسبب أو لآخر شد على يدى واستنهض همتى.***

وفيه يصدق الشاعر :

له علىَّ أيادٍ سابغة أعدُّ منها ولا أعددها

فجزاه الله عنى وعن العلم خير الجزاء .

فهرس المحتويات

الموضــوع	الصفحة
المقدمة	**1**
القسم الأول الدراسة	
الفصل الأول : حياة مصدق	
– **الميلاد والنشأة**	**7**
– **التعليم**	11
– **الوظائف والمناصب**	**19**
الفصل الثاني : تأميم النفط	
– **النفط واستقلال إيران السياسى**	**50**
– **التأميم**	**72**
– **دور المؤسسة الدينية**	**87**
– **ردود الأفعال الدولية**	**91**
الفصل الثالث : انقلابات ضد الدكتور مصدق	
– **انتفاضة 30 تير 1331 هـ.ش**	**97**
– **مؤامرة 9 أسفند 1331 هـ.ش**	**108**
– **انقلاب 25 مرداد 1332 هـ.ش**	**122**
– **انقلاب 28 مرداد 1332 هـ.ش**	**127**
– **محاكمة الدكتور مصدق**	**150**

جامعـة عـين
شـمس
كليـــة الآداب
قسـم اللغـات
الشرقية

الفصل الرابع : السمات الشخصية للدكتور مصدق	
- سماته	**157**
- بساطة حياته	**159**
- الوازع الدينى عنده	**160**
- الوازع الوطنى عنده	**163**
- طريقة عمله	**166**
- سجله فى رئاسة الوزراء	**170**
- لوائح الدكتور مصدق واصلاحاته	**177**
الخاتمة	**199**
المصادر والمراجع	**202**
القسم الثانى الترجمـة	
- مدخل إلى المذكرات	**208**
- ترجمة الكتاب الأول	**212**
- ترجمة الكتاب الثانى	**405**
الملخص باللغة العربية	**689**
الملخص باللغة الإنجليزية	

المقدمة :

السيرةُ الذاتيةُ فنٌ يغرِي الكثير من الكُتابِ لتوثيقهِ وبخاصة بعد أن يكون لهم باعُ طويلُ فى الكتابة الروائية أو الفكرية. وقد تطورت فى عصرنا الحالى فلم تعد حِكراً على الكُتَّاب أو الشعراء فقط. بل أصبحت يكتبها الرؤساء والملوك والسياسيون؛ ليسجلوا فيها تجاربهُم الذاتية فى الحياة السياسيةِ والأحداث التى واكبت حياتَهم والأشخاص الذين قابلوهم واصطدموا معهم، كما يحاول كتابتها أناس عاديون ليصبحوا معروفين.

فالسيرةُ الذاتية إذاً تأريخ للأحداث الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية للمكان والزمان، توثيقٌ للتاريخ، توثيقٌ للخبرات. وكاتبُ السيرةِ يتناول فيها أحداثاً من مراحلِ حياتهِ المختلفة رُبَّما تكون حروباً أو أحداثاً تاريخية مهمَّة شاركوا فى تَتَبُّعِها أو تشابكت تفاصيلها مع تفاصيل حياتهم.

لماذا كتابة السيرة الذاتية؟

"لكى يمكن لشخصية أن تحيا عليها أن تحكى". فبالكتابة يقهر الكائن البشرى ضعفه أمام الموت، والصمت، والفراق، والنسيان فتغدو هذه الظواهر أقل تأثيراً وفاعلية فى تكريس الغياب النهائى للإنسان الكاتب خاصة، والكتابة باعتبارها فناً من فنون القول والتعبير هى رغبةٌ فى الاستمرار الرمزى فى ذاكرة الناس، مادام الاستمرار الفعلى يصطدم بحتمية التلاشى والزوال، وأمام هذه الرغبة تقوم الكتابة بفعل تحدى العدم المادى بوجود إبداعى خلاق، يتأسس على اللغة بوصفها نظاماً معرفياً من القواعد القيمية والفكرية والجمالية، يصبح قادراً على قهر الزمن أن توافرت له جملة القواعد السابقة الذكر أولاً. وتُحول إلى شكلٍ كتابيّ ثانٍ هو بالتالى شكل الوجود المادى الأبرز للأفكار البشرية التى لا تموت بموت البشر المنتجين لها.

متى يخضعُ الشخصُ لفكرة الكتابة؟

عندما يبدأ الإنسان رحلة إدراكه لذاته، وللعلاقة الجدلية بينها وبين التصورات والمفاهيم التى استخلصها عن الحياة والعالم، وبعد أن يُدرك أهمية البحث فى إجابات لسؤال الوجود، يقف الإنسان عاجزاً أمام المصير المحتوم لكل بشرى يدهشه البحث فى مفهوم الموت، بما هو مفهوم يحيل على الزوال، عندها فقط يتجه بِكُلّيتهِ إلى الماضى كخطوة لابد منها لتحضير الذات للمستقبل. يقلب أوراق ماضيه، يبتسم ويتألم، يفتخر ويندم، وهو فعل لا يُفَّسر إلا بكونه آلية دفاع عن الذات بمدحها والتلذذ بما انجزته تارة، وبلومها وعتابها تارة أخرى، وربما بجلدها ومعاقبتها، وعندها تعمد الذاكرة إلى عمليات الحذف والاصطفاء أو التعتيم – على الأقل – على كل ما هو مؤلم ومخجل، وهو فعل تسميه معظم نظريات تفسير السلوك فعل ما لابد من فعله للاستمرار فى تقبل الحياة.

محور السيرة الذاتية:

فى السيرة الذاتية على وجه الخصوص يبدو فعل الكتابة أشد التصاقاً بقضية الدفاع عن الذات فى مواجهة الزوال والتلاشى، ولهذا السبب نزعم أننا نلحظ فى هذا الحقل الأدبى أبلغ حالات الدوران فى دائرة الأنا وجعل الذات موضوعاً وما هذا إلا ليعيش الإنسان المبدع مرتين!! بل مرات عديدة!!

أسباب اختيار الموضوع:

شخصية مصدق بعيداً عن تحيُّز باحث لموضوع بحثه، شخصية مضيئة وثرية بكل ما تعنى الكلمة، شخصية كانت مهمومة بالهم الوطنى والشعب، ويكفى أن ندلل على هذا الأمر بأنه يحظى باحترام وتقدير الكثيرين فى حياته وبعد مماته، حتى أن الثورة الإسلامية لا تختلف عليه، هذا من جانب، ومن جانب آخر مع أنه كان من طبقة أرستقراطية لم يؤثر فيه الفقر وشظف الحياة؛ إلا أن أفكاره وتوجهاته كانت قائمة على الفقراء والطبقة

الدنيا، وبنظرة سريعة على ما قام به نجد أنه شرع فى عملية تأميم النفط وتأميم المصايد حتى فى تأميم الخدمات الحيوية للناس، وفكرة التأميم فى أساسها هى من أجل المجموع وليست من أجل فئة أو طبقة معينة فى المجتمع.

بعد أن قرأت هذه الجوانب فى شخصية الدكتور مصدق أردت أن أضع هذه التجربة الوطنية الملهمة بين يدى القارئ العربى؛ علَّها تكون نبراساً وهديا يهتدى به من يفكرون فى صالح هذه الأمة. ولذلك وجدت أن خير وسيلة لنقل هذه التجربة هى ترجمة المذكرات الخاصة به، والتى اتسمت بالطابع العملى والعمومية، وكانت بعيدة تماماً عن كل ما هو شخصى وخاص حيث إنه لم يتعرض لتفاصيل حياته الشخصية ولا لشجونه ولا لأفراحه وأتراحه.

الصعوبات:

من الصعوبات التى واجهتنى فى هذا العمل. حجم العمل إذ إن المذكرات تقع فيما يقرب من أربعمائة صفحة.

الصعوبة الثانية: أسلوب الدكتور مصدق، وهو ليس بكاتب ولا روائى ولا قَصَّاص، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن أسلوبه تطغى عليه سمات الأسلوب القديم الذى يحتاج إلى تَرَوٍّ وتدقيقٍ بعكس الأسلوب الجديد الذى درجت عليه خلال الدراسة.

الصعوبة الثالثة: فقر المكتبات، ولن أذهب بعيداً إذاَ قلت إن هذا الأمر يكاد يكون قاسماً مشتركاً فى كل الرسائل الحالية، إذ إننى وقت التسجيل عندما رجعت إلى المكتبات على تعددها لم أجد فيها مصدراً يشفى الغليل فى موضوع الدكتور مصدق، ولذلك عندما لاحت لى فرصة السفر إلى إيران لم أتردد للحظة واحدة رغم تكاليفها المادية والمعنوية. وبالفعل قدر لى السفر فانتقلت إلى بحبوحة المصادر فاغترفت منها الكثير ولم أترك عنواناً

يتناول الدكتور مصدق فى جانب من الجوانب إلا واشتريته، وخير دليل على صدق كلامى قائمة المصادر والمراجع.

وقد قمت بتقسيم البحث إلى قسمين :

القسم الأول:

الدراسة، وحاولت قدر الإمكان أن يكون مكملاً، لا أقول لما كان ناقصاً بل لما تغاضى عنه الدكتور مصدق تواضعاً وبعداً عن الفخر والزهو. وتقع هذه الدراسة فى أربعة فصول:

الفصل الأول : **فهو تحت عنوان: حياة مصدق، ويشتمل على ثلاثة عناوين:**

1- الميلاد والنشأة.

2- التعليم.

3- الوظائف والمناصب.

الفصل الثانى : **يتناول عملية تأميم النفط تحت عناوين عبارة عن:**

1- النفط واستقلال إيران السياسى.

2- التأميم.

3- دور المؤسسة الدينية.

4- ردود الأفعال الدولية.

أ- روسيا ب- أمريكا ج- بريطانيا

وفى الفصل الثالث: **يدور الحديث عن الانقلابات التى وقعت فى عهد الدكتور مصدق وهى:**

1- انتفاضة 30 تير 1331 هـ.ش.

2- مؤامرة التاسع من اسفند 1331 هـ.ش.

3- انقلاب 25 مرداد 1332 هـ.ش.

4- انقلاب 28 مرداد 1332 هـ.ش.

5- محاكمة الدكتور مصدق.

أما الفصل الرابع **والأخير فهو تحت عنوان: السمات الشخصية للدكتور مصدق والجانب العملى لديه فى عناوين:**

1- سماته

2- بساطة حياته.

3- الوازع الدينى عنده.

4- الوازع الوطنى عنده.

5- طريقته فى العمل.

6- سجله فى رئاسة الوزراء.

7- لوائح مصدق.

القسم الثانى:

ترجمة المذكرات، التى تقع فى ثلاثمائة وسبعة وتسعين صفحة، وتشتمل على خاطرة الدكتور غلام حسين مصدق. ثم إيضاح من جانب السيد ايرج أفشار حول الكتاب وكيفية طباعته.

وتنقسم المذكرات إلى كتابين:

الكتاب الأول تحت عنوان: شرح مختصر لحياتى وذكرياتى، وهو يقع فى مقدمة وأربعة وعشرين فصلاً.

أما الكتاب الثانى: فهو تحت عنوان: مختصر تاريخ تأميم صناعة النفط فى إيران وهو مقسم إلى مقدمة وثلاثة أقسام:

القسم الأول تحت عنوان: شغل منصب رئاسة الوزراء ويضم ثلاثة فصول وملحق.

أما القسم الثانى: فهو تحت عنوان: لائحة المحكمة العليا، ويقع فى خمسة فصول وكل فصل بدوره مقسم إلى مباحث.

أما القسم الثالث من الكتاب الثانى: فهو تحت عنوان: رد على جلالة الملك وهو يقع فى حوالى ستين صفحة، عبارة عن ردود من جانب الدكتور مصدق على ما كتبه الشاه محمد رضا بهلوى فى حقه.